والثالث أن يراد أهل الردة منهم وقرئ فطبع على قلوبهم وقرأ زيد بن علي فطبع الله
كان عبد الله بن أبي رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان وقوم من المنافقين في مثل
صفته وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيستندون فيه ولهم جهارة المناظر وفصاحة الالسن فكان النبي صلى الله عليه وسلم
ومن حضر يعجبون بهياكلهم ويسمعون الى كلامهم فإن قلت ما معنى قوله كأنهم
خشب مسندة قلت شبهوا في استنادهم وما هم الا أجرام خالية عن الإيمان
والخير بالخشب المسندة الى الحائط لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار
أو غيرهما من مظان الانتفاع وما دام متروكا فارغا غير منتفع به أسند الى الحائط
فشبهوا به في عدم الانتفاع ويجوز أن يراد بالخشب المسندة الأصنام المنحوتة
من الخشب المسندة الى الحيطان شبهوا بها في حسن صورهم وقلة جدواهم
والخطاب في رأيتهم لرسول الله أو لكل من يخاطب وقرئ تسمع على البناء
للمفعول وموضع كأنهم خشب رفع على هم كأنهم خشب أو كلام مستأنف لا محل هو
له وقرئ خشب جمع خشبة كبدنة وبدن وخشب كثمرة وثمر وخشب كمدرة
ومدر وهي في قراءة ابن عباس وعن اليزيدي أنه قال في خشب جمع خشباء والخشباء
الخشبة التي دعر جوفها شبهوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم عليهم ثاني مفعولي
يحسبون أي يحسبون كل صيحة واقعة عليهم وضارة لهم لجبنهم وهلعهم وما
في قلوبهم من الرعب إذا نادى مناد في العسكر أو انفلتت دابة أو أنشدت ضالة
ظنوه إيقاعا بهم وقيل كانوا على وجل من أن ينزل الله فيهم ما يهتك أستارهم
ويبيح دماءهم وأموالهم ومنه أخذ الأخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم
خيلا تكر عليهم ورجالا يوقف على عليهم ويبتدأ هم العدو أي هم الكاملون في العداوة
لأن أعدى الأعداء العدو المداجي الذي يكاشرك وتحت ضلوعه الداء الدوي

فاحذرهم ولا تغترر بظاهرهم ويجوز أن يكون هم العدو المفعول الثاني كما
لو طرحت الضمير فإن قلت فحقه أن يقال هي العدو قلت منظور فيه الى
الخبر كما ذكر في هذا ربي وان يقدر مضاف محذوف على يحسبون كل صيحة
قاتلهم الله دعاء عليهم وطلب من ذاته أن يلعنهم ويخزيهم أو تعليم للمؤمنين أن
يدعوا عليهم بذلك أنى يؤفكون كيف يعدلون عن الحق تعجبا من جهلهم وضلالتهم
لووا رؤسهم عطفوها وأمالوها إعراضا عن ذلك واستكبارا وقرئ بالتخفيف
والتشديد للتكثير روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق
على المريسيع وهو ماء لهم وهزمهم وقتل منهم ازدحم على الماء جهجاه بن سعيد أجير
لعمر يقود فرسه وسنان الجهني حليف لعبد الله بن أبي واقتتلا فصرخ
جهجاه بالمهاجرين وسنان بالأنصار فأعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين
ولطم سنانا فقال عبد الله لجعال وأنت هناك وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم
والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال سمن كلبك يأكلك أما والله لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الأعز منها الأذل عنى بالأعز نفسه وبالأذل رسول الله ثم قال لقومه
ماذا فعلتم بأنفسكم أحللتموهم بلادكم وقاسمتموهم أموالكم أما والله لو أمسكتم
عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولأوشكوا أن يتحولوا عنكم
فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فسمع بذلك زيد بن أرقم وهو حدث
فقال أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة من
المسلمين فقال عبد الله اسكت فإنما كنت ألعب فأخبر زيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عمر دعني أضرب عنق هذا المنافق يا رسول الله فقال إذن ترعد
أنف كثيرة بيثرب قال فإن كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا فقال
فكيف إذا تحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه وقال عليه السلام لعبد الله أنت صاحب

Copyright © King Saud University